



المحاضرة العاشرة :

أدولف أيبا : (١٨٦٣ – ١٩٢٨) :

وهو مصمم ومهندس ديكور سويسري ومنظر مسرحي في الاضاءة والالوان آمن بطروحات فاغزر الموسيقية فاصدر كتابه الاول في المسرح بعنوان (اخراج درامات فاغزر) واهتم بتحقيق عرضا مسرحيا جماليا متكاملا ومتاغما من خلال تأكيده على الوحدة والتجانس بين مكونات العرض المسرحي .

وكان من اتباع المسرح الرمزي ومؤيديه حيث اتخذ أيبا منهاجا رمزيا في تأسيس عرضه المسرحي فهو من المثاليين الذين " رفضوا الواقعية لانها جد مادية ودعوا الى ما هو سري وغامض وغير ملموس وعملوا على التعبير عن كل ما هو مدفون في اللاوعي ولذلك ربطوا جمالياتهم بالمثال " .

حيث اراد ان تكون اعماله المسرحية متميزة ومثالية وتعتبر عن وعي المسرح ورفعته، لذا هو حذب اخراج المسرحية الحديثة كي تتلائم مع فنون الديكور والاضاءة والحركة والميكانيكية الحديثة ، اما ديكورات المسرح القديم فيجدها غير مناسبة، بل على العكس انها تحدث اضطرابا فكريا في ذهن المتلقي التقليدي من اجل الخروج من الأشكال القديمة التي اعتاد المتلقون على رؤيتها حيث عمل على استبدال الديكور المرسوم الثابت بالقطع والاشكال المتحركة وجعل خشبة المسرح متحركة ايضا ولها قابلية على التغيير بين الحين والآخر بحسب المنظر المطلوب.

طمح أيبا نحو التجديد والادهاش في صياغة العرض المسرحي المفعم بحركة الممثل الصانعة للفعل الدرامي التي من خلالها يستحوذ الممثل على اهتمام المتلقي ويجعله اكثر تماسكا مع العرض من ذلك " يتحول العرض المسرحي الى فرجة مشحونة بالديناميكية وبالحركية حتى لا يبقى المتلقي ساكنا في فرجة سكونية تكرارية " .

لذا فقد اولى أيبا الممثل اهمية كبيرة فبدون حركاته وتعبيره الجسدية التي يرسمها الممثل مع باقي عناصر العرض المسرحي لايمكن تحديد فضاء العرض المسرحي، فهو يرى " بدون جسد الممثل يصبح الفضاء لا نهائيا من جديد بعد ان تم تحويله لفضاء مسرحي بجسد الممثل " .

واهتم أيبا في تصميم التقنية البصرية للعرض المسرحي بما يضمن حالة انسجام ما بين الممثل ومحيطه البصري بالشكل الذي يتيح للممثل سهولة التحرك فيها ويحقق صورة شعرية



جمالية ، لذا كل مناظره كانت مرسومة ومصممة بحيث تسير في توافق وانسجام مع الممثل ذي الابعاد الثلاثة الذي يتحرك داخلها.

لقد جعل آبيا كل مكونات العرض المسرحي في خدمة الممثل ضمن فضاء تشكيلي تطلب الاهتمام بمحيط الممثل على صعيد الديكور فلا بد ان تحيط الممثل اشكال مختلفة ومن كل جانب يتعامل معها فقد كان الديكور عنده نابع من تطور فلسفي ذي عنصرين تشكليين النور والظل من ناحية والكتل التكعيبية من ناحية ثانية فلكي يعطي حركة الممثل فرصة اكبر للتطور يجب ان لا يتحرك على ارضية مسطحة بل داخل تركيب من السلاسل والبراتيكلات التكعيبية والمنحدرات .

كما منح آبيا الاضاءة المسرحية اهمية كبيرة في بصريات عرضه ، بجعلها احد اهم عناصر العرض المسرحي واعتبرها خطاب بصري ولغة معبرة تحمل في تموجاتها وشدتها الكثير من المعاني فهي تحقق عرض فكري وجمالي وتبث روح الحيوية فيه حيث ان " النتائج الجمالية التي يمكن ان يحققها سريان الضوء على خشبة المسرح يمكن ان يكون اعظم بكثير من مجرد التجمع الميكانيكي لاجزاء الخشبة" وللضوء امكانية التعبير عن الحالات الشعورية والعاطفية للشخصية التي يجسدها الممثل على خشبة المسرح كعوامل مساعدة وساندة للممثل في تجسيد شخصيته ، حيث اعتبر آبيا الاضاءة المسرحية واحدة من أهم التقنيات البصرية في العرض المسرحي